

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

له فى سرهم وعلانيتهم ولم يكن أحد يعتقد فى خبره وأمره ما يناقض ظاهر ما بينه لهم ودلهم عليه وأرشدهم اليه ولهذا لم يكن فى الصحابة من تأول شيئاً من نصوصه على خلاف ما دل عليه لا فيما أخبر به ﷺ عن أسمائه وصفاته ولا فيما أخبر به عما بعد الموت وإن ما ظهر من هذا ما ظهر إلا ممن هو عند الأمة من أهل النفاق والاتحاد كالقرامطة والفلاسفة والجهمية نفاة حقائق الأسماء والصفات .

ومن تمام هذا أن تعلم أن النبى () لم يخص أحداً من أصحابه بخطاب فى علم الدين قصد كتمانهم عن غيره ولكن كان قد يسأل الرجل عن المسألة التى لا يمكن جوابها فيجيبه بما ينفعه كالأعرابى الذى سأل عن الساعة والساعة لا يعلم متى هى فقال (ما أعددت لها فقال ما أعددت لها من كثير عمل ولكنى أحب ﷺ ورسوله فقال المرء مع من أحب) فأجابه بالمقصود من علمه بالساعة ولم يكن يخاطب أصحابه بخطاب لا يفهمونه بل كان بعضهم أكمل فهما لكلامه من بعض كما فى الصحيحين عن أبى سعيد أن رسول الله () قال (إن عبداً خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار ذلك العبد ما عند ﷺ فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بأنفسنا وأموالنا يا رسول الله فجعل الناس يعجبون